الفصل الدراسي الثاني.. المشاكل نفسها والحلول معدومة..!!

يواجه الطالب الكثير من الصعوبات، عندما يعتمد على إجابات الأسئلة التي أجاب عليها طالب من العام الماضي دون التأكد من صحتها.

ضياء لايذاكر الكتاب، ويكتفي بالإجابة الموضوعة على أسئلة الكتب من الأعوام السابقة، على اعتبار أنها إجابات صحيحة، كثيرة هي الكتب التي يستلمها الطلبة في بداية الفصول الدراسية من الأعوام السابقة، وهي كتب يرجعها الطلبة إلى إدارات المدارس عندما يذهبون إلى النتائج التي تظهر عقب الامتحانات النهائية.

يقول ضياء: "اتفاجأ في النتيجة أن الإجابات التي كانت على الكتب المستخدمة في أعوام سابقة خاطئة فيكون الرسوب هو المصير".

استطلاع/
عبدالناصر الهلالي

الكتاب المدرسي المسترجع.. إجابات خاطئة تقود إلى الرسوب

إدارات المدارس تقول إنها توزع الكتب القديمة التي يرجعها الطلبة على زملائهم في العام الدراسي الحالي لاسيما وأن هناك عجزاً في الكتاب المدرسي (٧٠٪) من الكتب المستخدمة توزع في المدارس، (٣٠٪) كتب جديدة تتسلمها المدارس من المراكز التعليمية في المديريات، في الاغلب تكون الكتب التي توزع على الطلبة مستخدمة بسبب أن نسبة المستخدم أكثر من نسبة القديم، الأمر الذي يجعل الطلبة الصغار في المراحل الأساسية الأولى أكثر اعتماداً على إجابات الأسئلة لطلاب سابقين، وهي في الاغلب خاطئة.

حتى الطلبة المذاكرون تتشتت عليهم الأمور، ويحتارون بين الإجابات السابقة للأسئلة التي اجتهد بها طلبة سابقون، وبين ما يستخلصونه من المذاكرة للدروس.

والأمر الذي يجعل الطلبة أكثر حيرة هو عدم وضوح الدروس في المنهج إذ يعتمد المنهج على فك طلاسمة مدرسين ماهرين وإذا عجز هؤلاء فإن الطلبة يعتمدون على الإجابات السابقة .. هذه المشكلة جهتها عندما كنت أذاكر لأحد أبنائي إذ تفاجأت ان الطالب معتمد على إجابات وضعت في كتب مستخدمة كان على الطلاب ضرورة الاعتماد عليها علماً منهم أن الإجابات تلك صحيحة.

وعندما راجعت له الدروس صححت له الخطأ في تلك الأسئلة، والبعض منها لم أستطع تصحيح الخطأ، لأن الكتاب المسترجع لتغطي العجز الذي تعانيه في كل عام.

محمد المقرمي، وكيل مدرسة، يقول: "الكتب المدرسية المسترجعة تغطي العجز في الكتاب المدرسي في المدارس، ولان نستطيع ان نفرض على الطالب ان يحافظ على الكتاب الجديد، لان الطالب من حقه ان يحصل على كتاب جديد في كل عام".

ويضيف: "حتى من الجانب النفسي للطالب عندما يتسلم كتاباً ممزقاً أو قد تم العبث به يؤثر عليه نفسياً ويصعب المذاكرة فيه، ولكي نضمن اهتمام الطالب لابد من مراعاته نفسياً حتى في الكتاب المدرسي".

الكتاب المدرسي المسترجع من المدارس غير قادر على إفهام الطالب الإجابات الصحيحة، والكتاب الجديد يباع في الأسواق، ولا يذهب إلى المدارس إلا القليل منه.

المدرسون يقولون إن مايرد من إجابات في المناهج المستخدمة غير مسئولين عنها، وهذا شان الطالب الذي يجب عليه التأكد من الإجابات حتى لا يتعرض للرسوب، في الوقت الذي لا يحرص فيه المدرس في كثير من المدارس أن يجعل الطالب أكثر دراية بالمنهج طالما أن المنهج أغلبه قديم – بحسب الطالب نديم في الصف الثامن أساسي.

شحة الكتب المدرسية جعلت الطلبة أكثر شكوى ليس فقط من الإجابات الملغوطة، ولكن من العبث الذي يمارس ضد الكتب سواء، كان في تقطيع جزء منه، أو الكتابة عليه، ناهيك عن تفكك إلى أكثر من جزء.

إدارات المدارس تقول إنها مضطرة لاستقبال الكتب من الطلبة بعد انتهاء كل فصل دراسي كيفما كان وهذا بنظرها أفضل من وجود عجز في الكتاب المدرسي لاسيما وأن معظم المدارس تعتمد على الكتاب المسترجع لتغطية العجز الذي تعانيه في كل عام.

وبضيف: "حتى من الجانب النفسي للطالب عندما يتسلم كتاباً ممزقاً أو قد تم العبث به يؤثر عليه نفسياً ويصعب المذاكرة فيه، ولكي نضمن اهتمام الطالب لابد من مراعاته نفسياً حتى في الكتاب المدرسي".

الكتاب المدرسي المسترجع من المدارس غير قادر على إفهام الطالب الإجابات الصحيحة، والكتاب الجديد يباع في الأسواق، ولا يذهب إلى المدارس إلا القليل منه.

صعوبة المنهج.. المتهم الرئيسي في تدني التحصيل العلمي

تحقيق/
إفتكار أحمد القاضي

المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية ويحقق أفضل النتائج العلمية وكذلك فإن تواصل أولياء الأمور مع المدرسة يساعد على توفر الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء، ويسهم أيضاً في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواء على مستوى البيت أو المرحلة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

أم حنين تؤكد أن متابعتها لأبنائها في الدراسة كانت تقتصر على السنوات الأولى في المرحلة الابتدائية ريثما يعتمدوا على أنفسهم في القراءة والكتابة، وتقول: "أحاول الحرص على متابعة أطفالي حتى في المذاكرة لكنني لا أتابعهم في طريقة المراجعة والأداء، النشاط المدرسي لكنها مع ذلك تشتكي من صعوبة المنهج وعدم قدرتها على مذاكرته لأبنائها؛ لأنها لم تتمكن من فهمه، وتتساءل: إذا كانت هي متعلمة ولا تتمكن من التعامل معه فكيف بأولياء الأمور غير المتعلمين؟ وعلى الرغم من أنها تؤعدهم بالهدايا في حال تفوقهم إلا أن هذا الشيء لايحدث مع أبنائها للأسباب السابقة وهي تتمنى أن تحدث نهضة تعليمية بشكل أفضل حتى ترقى العملية التعليمية حيث المدرسين الأكفاء والمناهج التي تتواءم مع الفروق الفردية للطلاب والمتابعة المستمرة من إدارة المدرسة مع أولياء الأمور لمعرفة أسباب الخلل وإيجاد الحلول لها.

إحدى الأمهات هي الأخرى تساعد أبناءها في الحالات المستعصية عليهم وتحتاج إلى الجلية التي تقلع بها الأم بينما تكمن مسئوليته في الإشراف والمحاسبة حين الإخلال بالعقاب وحين التفوق بالمكافأة.

علي أحمد -ولي أمر- يرى أن المناهج الجديدة أجبرته في الآونة الأخيرة على متابعة دراسة الأبناء، خاصة في مادة الرياضيات فكثير من المسائل الحسابية متشعبة التفاصيل ورغم أنه يجيد التعامل مع مادة الرياضيات إلا أنه يصعب فهمها أحياناً ويحتاج إلى إرشادات ابنه لكي يوصل إليه المعلومة وهو صغير وكبيرة جعل الكثير من الطلاب خارج دائرة الفهم والاستيعاب للمعلومة، وترى أن الطلاب من الصف ١-٣ لاتواجههم صعوبة الفهم كما في الصفوف الأولى لأن المناهج تبدأ في التدرج والاختلاف من الصف الرابع وما فوق وهنا يكمن اختلف الوضع عند الطالب وولي الأمر والمعلم أيضاً الذي يحتاج إلى تدريب وتنسيق مستمرين بين الحين والآخر وهذا مايجدث مع المدرسين حيث تعطى لهم دورات مستمرة لتمكينهم من التعامل مع المناهج وكذا يوجد لديهم دليل معلم والذي يحتاجها أيضاً ولي الأمر ليمكنه من المذاكرة لأبنائه.

وأيضاً ترجع أس السبب الرئيسي لهذه المشكلة هو تأخر الكتاب المدرسي رغم توفره في المخازن إلا انه يصل إلى المدارس بشكل مزاجي حسب هوا القائمين وليس ذلك فقط فحسب بل إن الكتب أحياناً لا يصل إلا بعد أن تصرف مبالغ من أجل توفير الكتاب للطلاب ليس في الوقت المناسب، ولكن نحاول أن نكون كذلك، فعلى سبيل المثال نحتاج إلى إقرارها وتنفيذها في المنهج، وأن توكل عملية المراجعة إلى المختصين وليس إلى فريق التأليف تحدد لنا مواضيع الصعوبة فيه ومدى التزامه بالتسلسل المنطقي والتدرج، بحيث يسهل على الطالب استيعاب دروسه وفصوله، فعلى سبيل المثال لو أثبت المختصين أن هناك صعوبة في درس من دروس المنهج يقوم الفريق المختص والتعاون مع فريق التأليف، بتحليل تلك المعلومات حول صعوبة الدرس، والعمل على تناسقه مع بقية الفصول، وجعله سلساً ومبسطاً بصورة تتلاءم مع مستوى الطالب.

وتطرق الشرعبي إلى ما تعانيه كتب الرياضيات من إشكالات، حيث أشار إلى أنها أصبحت مليئة بالتمارين، حتى تلك الخاصة بالصفوف الأولى، حيث لم يعد من السهل فهم تلك الدروس التي تبدأ بمثال، ومن ثم يتم الانتقال بالطالب إلى جملة من التمارين المطلوب حلها، دون إعطائه مقدمة أو مدخلاً يتم من خلاله شرح ماهية الدروس وأهدافه، بحيث يتعرف الطالب على معلومات ومعارف جديدة تمكنه من تكوين خلفية معرفية عن الدرس تساعده على فهمه ومناقشته، ومن ثم حل التمارين، لكن ما هو حاصل – بحسب الشرعبي – هو غلبة التمارين والتدريبات على المعلومات التي تشرح وتوضح وتبسط للطالب الدرس، وأصبح الاعتماد على الأستاذ «المدرس» هو الطريقة الغالبة، مع أن كل مدرس طريقته في إيصال المعلومة، وهنا في ما يخص مادة الرياضيات تتكرس الصعوبة، وتفقد مادة قيمتها، وتفرغ من محتواها، دون أن تسهم في صقل المهارات الذهنية للطالب، لان محتوى الدرس والمنهج لم يسمح له بالتفكير أو الذهاب إلى أبعد من حدود الدرس، مع أن وظيفة الرياضيات أنها تكمل الحياة (حسب الشرعبي).

وتابع الشرعبي قائلاً: لقد حاولنا في منهج الحساب للصف الأول أن نجعله إلى أنشطة، مثل: تلوين العدد، والرسم، وذلك حتى نساعد الطالب على أن ينشط ذهنياً ويفكر بطرق عدة لذات الموضوع.

وتحدث الشرعبي عن أنهم قاموا بإعداد الجزء الأول للفصل الدراسي الأول، لكنهم قد يضطرون إلى إلغائه، لأنه لا توجد نقشات ولا حتى بدل مواصلات تجعلهم يكملون الجزء الثاني للفصل الثاني من العام الدراسي كي يتناسب مع الجزء الأول المعد حديثاً.

ويرى موجّه الرياضيات أنه ولكي نتغلب على إشكالية فهم الطلاب للمنهج، ان يكون هناك توجهاً وزارياً لإعداد استمارات للمنهج بإشراف ومتابعة الوزارة ومدى تقبل الوزارة ومراعاتها لظروف كل مدرسة، سواء من حيث نقص المدرسين أو عدم إكمال أخذ المقررات الدراسية كاملة وإشكالية المنهج ذاته، أوضح نائب وزير التربية والتعليم أن كل هذا تتم مراعاتة وأخذه في الاعتبار وفقاً للتقارير التي يرفعها فريق التوجيه من الميدان، وتتم مراعاة كل الظروف.

وقال الحامدي: بالنسبة لنقص المعلمين في التخصصات العلمية فقد طلبنا من مدراء مكاتب التربية والتعليم ضرورة استيفاء هذه التخصصات، كما أن التأهيل الوظيفي الجديد الذي وجّه به فخامة الأخ الرئيس مؤخراً سيسهم إسهاماً كبيراً في حل المشكلة، وسيكون له دور إيجابي في استيعاب هذه التخصصات واستكمالها بشكل مميز.

وكشف الحامدي أنه وفي ما يتعلق بالمنهج أن هناك جهوداً كبيرة في مركز البحوث وقطاع المناهج، بالتعاون مع مشاركة عدد من المنظمات والجامعات، وجميعهم يعملون على تحديث وتطوير المنهج للأعوام القادمة.

ورفض الشرعبي الأسلوب الذي يستخدمه بعض المعلمين والمعنيين عند إعداد أسئلة الامتحانات الثانوية والإعدادية، حيث يعتمدون في ذلك على أسئلة من خارج الكتاب، تؤخذ من مقررات جامعية، في تحدٍ للطالب واستعراض عضلات عليه، معتبراً هذا سلوكاً غير صحيح، كون الطالب درس منهجاً معيناً، وبالتالي من غير اللائق أن نأتي له بالأسئلة من خارج المنهج، صحيح أن المعلم قد يحتاج إلى تغيير في الطريقة، لكن هذا التغيير يجب أن يقتصر على تغيير الأعداد والأرقام والرموز والمتغيرات، هذا في ما يتعلق بالسؤال، أما أن نجد تغيير السؤال جذرياً مبنى ومعنى فهذا لا يبني مهارات الطالب ولا يجعل منه نشيطاً ذهنياً، وهو سلوك خاطئ جداً أوجد الإحباط في نفوس الطلاب وأصبحوا يتخبطون بحثاً عن مخرج، مشتغلين بين هذا المرجع وذلك المعين، «والكامل» وغيره، وهذا لا يخدم العملية التعليمية بأي حال من الأحوال.

وقد طرحنا كل ما يتعلق بالمنهج وإشكالياته على الدكتور عبدالله الحامدي، نائب وزير التربية والتعليم، الذي اكد أنه وفي حال ثبت أن هناك أي خلل أو قصور في المنهج يتم نزول الموجهين إلى الميدان مرتين في العام، مرة قبل النصف الأول من العام، وقبل بدء النصف الثاني من العام الدراسي، وذلك لمعرفة إلى أين يتم الوصول بالمنهج ومدى استيعاب الطلاب والصعوبات التي يواجهونها، وعلى ضوء التقارير التي ترفع يتم أخذ ذلك في الاعتبار عند إعداد أسئلة الامتحانات وعند إعداد مناهج جديدة.

وأشار الحامدي إلى أن هناك مسحاً عاماً تقوم به فرق التوجيه ويشمل كل محافظات ومديريات الجمهورية، ويتم رفع تقارير لمعرفة أماكن الاختلال والتعثر التي تحدث ومراعاتها وتصحيحها.

وعمّا إذا كان المسح التربوي الذي تنفذه وزارة التربية والتعليم حالياً سيعالج إشكالية فهم المنهج والصعوبات التي يشكو منها الطلاب، أوضح الحامدي أن المسح التربوي يناقش قضايا قريبة من هذا الجانب، لكنه أكد أن هناك جهوداً كبيرة وعملاً مؤسساتياً في سبيل إعداد منهج يلبي طموحات الطلاب، وسيكُشف عن هذا في حينه، لافتاً إلى أن هناك رؤية جديدة لمناهج «العلوم الطبيعية» و«العلوم الإنسانية».

ونفى الحامدي أن يكون هناك كتب تؤلف ويتم إنزالها إلى الميدان دون تقييمها ومراجعتها، بل تنزل المناهج التي تم إقرارها وإعدادها والموافقة عليها ومراجعتها، قائلاً: نحن لا ننكر أن هناك خللاً موجوداً، ونحن نعترف به، لكن عما قريب – إن شاء الله تعالى – ستتم معالجة كل هذا.

وحول مناهج المرحلة الإعدادية والثانوية والاختبار الوزاري ومدى تقبل الوزارة ومراعاتها لظروف كل مدرسة، سواء من حيث نقص المدرسين أو عدم إكمال أخذ المقررات الدراسية كاملة وإشكالية المنهج ذاته، أوضح نائب وزير التربية والتعليم أن كل هذا تتم مراعاته وأخذه في الاعتبار وفقاً للتقارير التي يرفعها فريق التوجيه من الميدان، وتتم مراعاة كل الظروف.

وقال الحامدي: بالنسبة لنقص المعلمين في التخصصات العلمية فقد طلبنا من مدراء مكاتب التربية والتعليم ضرورة استيفاء هذه التخصصات، كما أن التأهيل الوظيفي الجديد الذي وجّه به فخامة الأخ الرئيس مؤخراً سيسهم إسهاماً كبيراً في حل المشكلة، وسيكون له دور إيجابي في استيعاب هذه التخصصات واستكمالها بشكل مميز.

وكشف الحامدي أنه وفي ما يتعلق بالمنهج أن هناك جهوداً كبيرة في مركز البحوث وقطاع المناهج، بالتعاون مع مشاركة عدد من المنظمات والجامعات، وجميعهم يعملون على تحديث وتطوير المنهج للأعوام القادمة.

□ أنهى الطلاب قبل أيام النصف الأول من العام الدراسي الحالي (٢٠١٠/٢٠١١م)، ليبدأ النصف الثاني من نصف العام، يأتي في وقت يشكو فيه طلاب المرحلتين الأساسية والثانوية، خصوصاً طلاب الصف التاسع والثالث ثانوي، من عدم إكمال مقررات الكتاب المدرسي، وعلى وجه التحديد المقررات العلمية، مع أنهم مطالبون نهاية العام بالإجابة على كافة الأسئلة التي تشمل فصول المنهج لجميع المواد الدراسية، ناهيك عن إشكالية عدم فهم المنهج الدراسي الذي يعاني هو الآخر من جملة من العيوب والأخطاء، إلى جانب معاناة بعض المدارس من نقص في مدرّسي المواد والتخصصات العلمية وفك طلاسم المنهج الدراسي، وهو ما يضاعف العبء على الطلاب، الذين إن تجاوزوا إشكالية الامتحانات يظلون يواجهون إشكالية أخرى، ألا وهي افتقادهم للخلفية المعلوماتية التي تتطلبها مقررات المواد العلمية، كالرياضيات، والعلوم، نتيجة انقطاع تسلسل المعلومات جرّاء القفز على فصول دراسية وأبواب في المنهج وعدم تدريسها من قبل المدرسين، إما لقصر عامل الزمن المتعلق بزمن الحصة الدراسية، والذي لا يتجاوز (٤٠) دقيقة، أو لضيق الفترة الزمنية المخصصة للنصف الأول من العام الدراسي، والتي انخفضت إلى أقل من شهرين ونصف الشهر.

تحقيق/
صفوان الفائشي

نائب وزير التربية والتعليم:

هناك جهود لتطوير المنهج ... والموجهون يشككون

■ د. عبدالله الحامدي

وقد يرجع ذلك إلى كبر حجم المنهج الذي تم إعداد فصوله بطريقة لا تتناسب مع الزمن المقرر لتدريسه، وقد أدى تراكم كل هذه الإشكالات التي طالت المنهج الدراسي إلى إحباط كثير من الطلاب، بل والمدرسين أحياناً، الذين يجدون – أيضاً – صعوبة في فهم المنهج وإيصال المعلومة إلى الطلاب، حيث يؤكد عارف سيف الشرعبي – موجه رياضيات وأحد أعضاء فريق التأليف لمادة الرياضيات بقطاع المناهج والتوجيه بوزارة التربية والتعليم – أن المناهج في السابق كان يقوم بتأليفها فريق وطني يحرص أعضاؤه على تقييمه وإخضاعه للتجربة قبل تعميمه على مدارس الجمهورية، أما اليوم، فخصصوا في السنوات العشر الأخيرة، فإنه يتم إنزال المنهج لتدريسه للطلاب دون إخضاعه للتقييم والتجربة والقيام بقياس ومعرفة حجم التغذية الراجعة «رجع الصدى» من الميدان يؤثر على العلم المنهج.

واعتبر الشرعبي عدم قيام وزارة التربية والتعليم بمعرفة التغذية الراجعة للمنهج واهتمامها بذلك مشكلة كبيرة نتج عنها العديد من الإشكالات التي واجهت الطلاب وقبلهم المعلمين.

وقال: يجب قبل توزيع المنهج وتعميمه على مدارس الجمهورية لتجربه في مدارس محددة، ومن ثم عمل استبيان يتم توزيعه على المدرسين ويشاركهم في ذلك أولياء الأمور والموجهين والمختصون لمعرفة جوانب القصور في المنهج، ومن ثم جمع تلك الاستمارات «الاستبيانات» والتقارير وتفريغ ما جاء فيها من ملاحظات حول المنهج وتصحيحه ومراجعته ومن ثم تعميمه على كافة مدارس الجمهورية.

وأشار الشرعبي إلى أن المنهج الحالي الذي بين أيدي الطلاب لم يخضع لأي تقييم أو تجربة قبل تعميمه على المدارس، بل تم إنزاله إلى الميدان مباشرة، وتفرغ من محتواها، دون أن تسهم في صقل المهارات الذهنية للطالب، لان محتوى الدرس والمنهج لم يسمح له بالتفكير أو الذهاب إلى أبعد من حدود الدرس، مع أن وظيفة الرياضيات أنها تكمل الحياة (حسب الشرعبي).

وأيضاً ترجع أس السبب الرئيسي لهذه المشكلة هو تأخر الكتاب المدرسي رغم توفره في المخازن إلا انه يصل إلى المدارس بشكل مزاجي حسب هوا القائمين وليس ذلك فقط فحسب بل إن الكتب أحياناً لا يصل إلا بعد أن تصرف مبالغ من أجل توفير الكتاب للطلاب ليس في الوقت المناسب، ولكن نحاول أن نكون كذلك، فعلى سبيل المثال نحتاج إلى إقرارها وتنفيذها في المنهج، وأن توكل عملية المراجعة إلى المختصين وليس إلى فريق التأليف تحدد لنا مواضيع الصعوبة فيه ومدى التزامه بالتسلسل المنطقي والتدرج، بحيث يسهل على الطالب استيعاب دروسه وفصوله، فعلى سبيل المثال لو أثبت المختصين أن هناك صعوبة في درس من دروس المنهج يقوم الفريق المختص والتعاون مع فريق التأليف، بتحليل تلك المعلومات حول صعوبة الدرس، والعمل على تناسقه مع بقية الفصول، وجعله سلساً ومبسطاً بصورة تتلاءم مع مستوى الطالب.

وتطرق الشرعبي إلى ما تعانيه كتب الرياضيات من إشكالات، حيث أشار إلى أنها أصبحت مليئة بالتمارين، حتى تلك الخاصة بالصفوف الأولى، حيث لم يعد من السهل فهم تلك الدروس التي تبدأ بمثال، ومن ثم يتم الانتقال بالطالب إلى جملة من التمارين المطلوب حلها، دون إعطائه مقدمة أو مدخلاً يتم من خلاله شرح ماهية الدروس وأهدافه، بحيث يتعرف الطالب على معلومات ومعارف جديدة تمكنه من تكوين خلفية معرفية عن الدرس تساعده على فهمه ومناقشته، ومن ثم حل التمارين، لكن ما هو حاصل – بحسب الشرعبي – هو غلبة التمارين والتدريبات على المعلومات التي تشرح وتوضح وتبسط للطالب الدرس، وأصبح الاعتماد على «المدرس» هو الطريقة الغالبة، مع أن كل مدرس طريقته في إيصال المعلومة، وهنا في ما يخص مادة الرياضيات تتكرس الصعوبة، وتفقد مادة قيمتها، وتفرغ من محتواها، دون أن تسهم في صقل المهارات الذهنية للطالب، لان محتوى الدرس والمنهج لم يسمح له بالتفكير أو الذهاب إلى أبعد من حدود الدرس، مع أن وظيفة الرياضيات أنها تكمل الحياة (حسب الشرعبي).

وتابع الشرعبي قائلاً: لقد حاولنا في منهج الحساب للصف الأول أن نجعله إلى أنشطة، مثل: تلوين العدد، والرسم، وذلك حتى نساعد الطالب على أن ينشط ذهنياً ويفكر بطرق عدة لذات الموضوع.

وتحدث الشرعبي عن أنهم قاموا بإعداد الجزء الأول للفصل الدراسي الأول، لكنهم قد يضطرون إلى إلغائه، لأنه لا توجد نقشات ولا حتى بدل مواصلات تجعلهم يكملون الجزء الثاني للفصل الثاني من العام الدراسي كي يتناسب مع الجزء الأول المعد حديثاً.

ويرى موجّه الرياضيات أنه ولكي نتغلب على إشكالية فهم الطلاب للمنهج، ان يكون هناك توجهاً وزارياً لإعداد استمارات للمنهج بإشراف ومتابعة الوزارة ومدى تقبل الوزارة ومراعاتها لظروف كل مدرسة، سواء من حيث نقص المدرسين أو عدم إكمال أخذ المقررات الدراسية كاملة وإشكالية المنهج ذاته، أوضح نائب وزير التربية والتعليم أن كل هذا تتم مراعاته وأخذه في الاعتبار وفقاً للتقارير التي يرفعها فريق التوجيه من الميدان، وتتم مراعاة كل الظروف.

وقال الحامدي: بالنسبة لنقص المعلمين في التخصصات العلمية فقد طلبنا من مدراء مكاتب التربية والتعليم ضرورة استيفاء هذه التخصصات، كما أن التأهيل الوظيفي الجديد الذي وجّه به فخامة الأخ الرئيس مؤخراً سيسهم إسهاماً كبيراً في حل المشكلة، وسيكون له دور إيجابي في استيعاب هذه التخصصات واستكمالها بشكل مميز.

وكشف الحامدي أنه وفي ما يتعلق بالمنهج أن هناك جهوداً كبيرة في مركز البحوث وقطاع المناهج، بالتعاون مع مشاركة عدد من المنظمات والجامعات، وجميعهم يعملون على تحديث وتطوير المنهج للأعوام القادمة.

بدأت الدراسة، ومنهج النصف الأول لم يكتمل..

تحقيق/ نجلاء الشعوبي

بدأ الطلاب المرحلة الدراسية من النصف الثاني للعام الدراسي الحالي، ويعتبر البدء في المنهج للنصف الثاني إشكالية، لأنه لم يتم الانتهاء من المنهج الأول وبالذات في المواد العملية التي تعتبر معلوماتها مترابطة مع بعضها كسلسلة واحدة، وهذا الأمر يقع ضحيته الطالب الذي يلاقي الكثير من الصعوبات بسبب عدم وجود ترابط بين مواد النصف الأول والثاني، ولاسيما في المواد العلمية التي تعتبر حلقة واحدة في القوانين والمعادلات الحسابية والفيزيائية والتي قد تكون عقبة لدى الطالب إذا لم يتم مراعاة هذا الموضوع بمحاولة إكمال المنهج الأول من أحمد السري -طالب في الأول الثانوي- أكد أن المدرسين في مدرسة (سيف ذي يزن) يحاولون ربط مواد النصف الأول مع النصف الثاني في المواد العلمية التي تعتبر مواد متسلسلة ومترابطة مع بعضها فأما المواد الأخرى فهي تعتبر أجزاء منفصلة عن بعضها وقد تكون لها مواضيع مجزئة ولا تشكل أية صعوبة.

سارة أحمد الزبيري، طالبة بالثالث الثانوي بمدرسة سالم الصياح، تؤكد أن مدرستها تواظب على ربط المواد الدراسية للنصف الأول مع النصف الآخر في المواد العلمية واللغة الانجليزية وخاصة في الشهادة العامة، بحيث تجرى دروس تقوية ومراجعة لكل ما تم أخذه في النصف الأول قبل أن يتم الدخول في دروس النصف الثاني.

الطالبة سعاد ناصر السليماني من مدرسة الشهداء الثانوية علما تضيف إن مسألة ارتباط المواد مع بعضها تكون من خلال مراجعة الأستاذ من الدرجة الأولى ومن خلال مراجعة دروسه قبل البدء بدراسة النصف الثاني وخاصة إذا كانت شهادة عامة سواء الثانوي أو أساسي، ويشارك المعلم في ذلك من خلال المراجعات والاختبارات الشهرية.

وتقول أحلام الشمسي من مدرسة سالم الصياح: عادة ما ينتهي النصف الأول من الدراسة بإكمال المنهج، وإن وجد من تأخر يتم التركيز على الوحدات الأخيرة التي قد ترتبط بها المعلومات مع المنهج بالنصف الثاني وبالذات العملية.

علي أحمد الجريراني من مدرسة عمر المختار يؤكد أن الصعوبة ليست في ما تم أخذه من النصف الأول ورجعة ارتباطه بالنصف الثاني إنما الإشكالية تكمن في درجة التكثيف في المعلومات في بعض المواد، والاختزال والتركيز في الأخرى التي يعجز الطالب عن ربطها مع بعضها في ظل فقدان المعلم من أساسها.

محمد الحمزي -مدرسة فروة بن مسيك- رأى أن المعلم الذي يبدأ خطته في تنظيم المعلومات والمراجعة العامة التي لم يتم دارسته أو التي تم دراسته لكي يتم ربط المعلومة وكذلك توفير الكتب الدراسية للنصف الثاني بالرغم أن الكتب التي تخص الثالث ثانوي تعتبر جزءاً واحداً ويتم تسليمها من بداية العام الدراسي، وهذا ما جعل المنهج موحداً رغم أنه مركز بشكل كبير ولا يستطيع الطالب إن لم يتم مراجعة ما فات أن يربط المعلومات.

(إيمان) مدرسة كيميا، تؤكد أن المدرس للمواد العلمية يسير عبر خطة تعليمية تنفذ خلال العام الدراسي وخاصة ما يخص الشهادتين، فأن اغلب الدروس يتم مراجعتها كي لا يحدث انقطاع عنها، وهذا من خلال التمارين والمراجعة والأسئلة الشفوية، وهذا ما أكدته تغريد مدرسة للثانوية العامة بمدرسة الصياح على أن ربط التلميذ بدروسه بشكل مجالاً واسعاً لتطبيق المعارف والمبادئ التي تعلمها، و توسيع مداركه وقدراته لكسب مهارة قوية في إتقان المادة الدراسية، والمساعدة على تنمية تفكير التلاميذ خاصة إذا شملت هذه الأسئلة والمراجعة وكل مستويات الأهداف المعرفية وشعور التلميذ بجوانب الضعف الذي يعاني منه أثناء حل التمارين والمسائل، مما يمكنه من تحسين استيعابه ومن ذلك يستطيع المدرس أن يساعده، فإن المراجعة تدعم فهمه للحقائق والنظريات والقوانين الرياضية، وتشكل حافزاً نفسياً ومعنوياً للتلاميذ للبدء بدراسة النصف الثاني، وتنمية الثقة بالنفس حتى تمكنهم من ربط المعلومات وبيد، الدراسة والفهم، وهذا ما أكد عليه والي بالطلب الأساسي بمدرسة عمر المختار حيث أنه يرى أن أغلب مدارس الأمانة قد أكملت منهج الدراسة المقررة للنصف الأول من العام الدراسي، وذلك لانضباط المدرسين والتزامهم بالدوام المدرسي، وتوفير الكتب أما منهج النصف الثاني فهي بصفة عامة تعتبر أكثر سهولة على الطالب في تناولها بحيث تكون مبسطة وليست مكثفة، إلا أنه قد توجد صعوبة في المواد العلمية من الرياضيات والعلوم وذلك بسبب محتويات مناهج التعليم العام الحالية وما يشوبها من غموض كبير، خاصة في الصفوف من الرابع وحتى السادس الابتدائي، وتحديد مادة العلوم للصف الرابع، التي تحتاج إلى معلمين متخصصين، وهو ما تفتقر إليه المدارس، وإن محتوى المناهج بشكل عام تحديداً الطلاب ولا تراعي الفروق الفردية بينهم، وأن تطويرها لم يتم على ضوء، خلق علمية ومعايير لتطوير عناصر المنهج (الكتاب، المعلم، الوسيلة وغيرها)، بحيث أنها لم تعط اهتماماً أكبر للمهارات المرتبطة بشخصية المتعلم الذي يجب أن يكون متأهباً بها وأن يكون على دراية وخبرة بمحتوى المنهج وترابط المعلومات عند الطلاب لكي يتم استيعاب الدروس الجديدة، وتضيف أن المنهج للنصف الثاني عادة يكون بسيطاً ومعلوماته أقل صعوبة من الجزء الأول وفي عموم مدارس الأمانة يتم إكمال منهج النصف الأول بشكل عام ويشرف أول أسبوعين من بداية الدراسة للنصف الثاني للمراجعة والهبط بعض المعلومات التي قد يتساها الطلاب.

(وائل) من مدرسة عمر المختار – مدرس رياضيات في المرحلة الأساسية – يرى أن الطلاب بحاجة للمتابعة من قبل الأسرة، والإدارة المدرسية تلعب دوراً مهماً في توجيه المعلم بما يجب عليه من مراجعة وربط المعلومات وعملية استذكارية للدروس ولأهم القوانين، ولاسيما في المناهج التي لم تكمل نتيجة لنقص المعلمين أو تغييبهم أو نتيجة عدم وصول المنهج المدرسي، وغيرها من الأسباب، فالإدارة تكون على معرفة لتتصرف في هذه الأمور بما يخدم عملية التعليم واستيعاب الطلاب، وكذلك عمل حصص التقوية ومساعدة الطلاب في فهم المواد العلمية التي تعتبر مواد مركزة ومختزلة وقد تصعب على الطالب في الفهم والإدراك، والمسألة مكتملة في عموم مدارس الأمانة وإذا وجد نقص أو تقصير فسيكون في المديريات التي خارج العاصمة التي قد تعاني من نقص المعلمين والكتب مما يؤدي إلى عدم اكتمال المنهج.